وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل(ط1): .....

رقم التسجيل(ط2): .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD، تخصص: الأدب الجزائري

بعنوان:

اللغة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف

– لعقاب بلخير–

إعداد الطالبتين:

–دحيري مريم

–خنوس شيماء

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة
1	لخضر هني	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة
2	مولود قاني	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة
3	بوديسةبولنوار	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 1444/1443هـ.2023/2022م.

شكر وعرفان

﴿ سبحانك لا علم لنا ألا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنه الصحة والعافية والعزيمة، فالحمد لله حمدا كثيرا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف **مولود قاني** على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمه ساهمت في إطراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنه مناقشه الموقرة على تجشمهم عناء القراءة والتقويم والتوجيه.

كما نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو إلى حد ما في تقديم إضافة

للموروث الأدبي العربي القديم والله نرجو التوفيق والسداد

إهداء

الحمد لله ذي الفضل والنعم

والجود والكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم

لكل منا أياما مشهودة تبقى فالذاكرة ولا يمحوها الزمن ويأتي يوم التخرج ليكون الأسعد بين تلك الأيام ..وكم من الليالي التي حلمت بها بهذا اليوم الذي أرى فيها أعين أمي وأبي تتغرغر بدموع الفرح والاعتزاز بي

إلى نور حياتي يا قمة القمم المباركة يا جذوري الصلبة الناعمة وسيدة البدايات والنهايات

سهرتي يا أمي معي طفلة صغيرة بالأمس وها أنا ذا أمامك متخرجة فا لتهنئي يا أمي بنجاحي

أما أنت يا والدي من كنت أنامله ليمهد لي طريق العلم الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة هل تذكر وعدي لك يا أبي أن أكون مع صفوف الناجحين ها أنا أوفي بوعدي اليوم فأنت كنت سندي الأعلى الدائم للوصول لهذا اليوم

اهدي ثمرة جهدي إلى والدي أطال الله في أعمارهم

إلى رفيقة الدرب أختي صفية المساندة صديقة الأيام الحلوة ومنها المرة يا ما كان وجودها الأجمل في دروب الحياة

إلى إخوتي كوثر و إسراء و لؤي و أرجوان ليكون تشجيعا لهما في مسارهم الدراسي

أشكر زميلتي شيماء لتجاوزها معي جميع العقبات لتنفيذ هذا العمل.

إلى كل عائلة دحيري وشبلي

مريم دحيري

إهداء

اهدي ثمرة جهدي الى اغلى و اعز الناس الى قلبي امي و ابي.

امي الغالية ملاكي في الحياة التي غمرتني بحبها و حنانها و عطفها و دعائها و وقوفها بجانبي طوال هدا المشوار.

ابي العزيز سندي الدي رباني و احاطني برعايته و حبه و دعواته.

ادعو الله ان يطيل في اعمارهما اللدان سهرا و تعبا على تعليمي في اتمام دراستي و هدا العمل.

الى اخواتي : حليمة , زينب , سميحة , ابنة اختي شاهيناز , زوجة اخي رندة والى اخي بوخالفة من كان سندا لي طوال مشواري الجامعي.

الى اعز صديقاتي : شيماء و بثينة, اكرام و ناريمان.

الى كل من يعرفني و شاركني في انجاز هدا العمل.

الى من كانت معي خطوة بخطوة من بداية عملي غاليتي مريم.

أرسل الشكر الى كل من كان معنا و ساندنا الى رفقة العمر و احباء القلب.

الى المشرف "قاني مولود" الدي لم يبخل علينا بالنصائح و الارشاد و التوجيه.

نقدم لكم هدا البحث و نتمنى ان يحوز على رضاكم و نسال الله التوفيق في تحقيق الامنيات والنجاحات بحمد الله .

خنوس شيماء

مقدمة

مقدمة:

نشأ الشعر في الأمّة العربية ليكون ديوانها الذي تحفظ فيه أحداثها، وتسجل فيه أيامها، وتتغنى بأمجادها، فالشعر سجل كبير لما عرفته الأمة العربية من أحداث جسام، ووقائع عظام، وهو ملاذهم الذي يلوذون به إذا اشتدت عليهم الأزمات العامة والخاصة، وكان لا بد للمرء أن يصف ما يعيشه من هموم وحسرات ولهذا كان للشاعر حظوة كبيرة لدى المجتمع العربي، إذ كانت القبائل العربية تدق الطبول وتحتفل إذا ما نبغ لديها شاعر يقول بأمجادهم وثمة أشعار كثيرة تستحق من الباحثين الوقوف عندها لأجل الإطلاع على طبيعة مسيرة الشعر العربي الحديث، كما أنها تشكل نماذج شعرية تكشف عن مكنونات الشعراء ومخزونهم الأدبي ودراسة الشعر في النقد المعاصر تأخذ جانباً مغايراً للطريقة التقليدية التي درج عليها النقاد الأقدمون فدراسة الشعر الحديث تستوجب على الباحث الوقوف عند مكونات القصيدة الموضوعية والاطلاع على وحدتها الموضوعية والعضوية من خلال بيان خصائص وفضاءات الشعرية لدى الشعراء، وتوضيح مواطن التأثر بالموروثات الثقافية والشعبية والأدبية المختلفة، والإطلاع على مستوى شعرية الشاعر، فالشاعر الحديث لا ينخلع من جسد الشعراء عموماً، وجسد الشعراء المحدثين خصوصا بل هو جزء منهم، وركن من أركان ذلك البناء الأدبي الفسيح.

وإن اللغة من أبرز وسائل التواصل في حياتنا القديمة والمعاصرة، وقد أصبح الاهتمام بها أكبر بحيث أقيمت عليها دراسات وأجريت عليها بحوث من جميع الجوانب، فقد عين العرب والغرب منذ

القدم باللغة وذلك في الدراسات اللسانية التي قامت على نصوص الشعر والنثر بغية الوقوف على بنية اللغة الشعرية فيها.

ولذلك حظيت اللغة الشعرية بقدر كبير من اهتمام النقاد والدارسين، كونها هي الأساس الذي تقوم عليه القصيدة أو هي أحد العوامل التي ترتكز عليه مختلف الحلل التي وردت عليها، ولا تزال ترد عليها القصيدة من ثوب القصيدة القديمة العمودية إلى القصيدة الحرة وصولا إلى القصيدة النثرية .

فالشاعر يقوم بإنتاج قصائد شعرية وينقل فيها تجاربه ويعيد تصويرها قصد التأثير في المتلقي بما تحتويه من تراكيب فنية يبرز من خلالها طاقته الإبداعية.

ومسيرة الشعر العربي تكاد تكون واضحة المعالم لدى المتتبع لها، سوى ما يكتنف بعض نواحيها من الغموض والضبابية، غير أن هذا الغموض وتلك الضبابية لا تشكل حاجزاً منيعاً، وسداً صلباً أمام تتبع هذه المسيرة الشعرية بما اكتنفها من تطورات، وما أحاط بها من تأثر وتأثير داخل المنظومة الأدبية العربية من جهة، والمنظومة الأدبية المحيطة بها من جهة أخرى.

ولطالما شغل موضوع اللغة الشعرية الدارسين والنقاد ،لأنها ذات علاقة وطيدة بالموروث الإنساني، ولقد دفعني إلى اختيار الموضوع دافعين ذاتي وموضوعي فالدافع الذاتي تمثل في إعجابنا بشعر الشاعر لعقاب بالخير ورغبتنا في كشف أسرار اللغة الشعرية في " ديوان الدخول إلى مملكة الحروف " الذي كان نموذج في البحث أمّا الدافع الموضوعي تمثل في الاجتهاد في دراسة اللغة الشعرية وذكر أهم خصائصها وقد انطلق البحث من إشكالية رئيسية تمحورت حول مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

فيما تتمثل الصورة الفنية في الديوان؟ وماهي علاقة اللغة بالشاعر؟

وماهي أهم النقاط التي حاول التحدّث عنها الشاعر بين خَبايا الأسطر الشعرية ؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات حاولنا تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة:

أمّا المقدمة فشملت أهم العناصر والنقاط التي يجب التطرق إليها خطوة بخطوة، ثم يلي ذلك الفصل الأول الذي احتوى أهم التعريفات والمفاهيم وكذا علاقة اللغة بالشاعر أمّا الفصل الثاني فتطرقنا إلى اللغة داخل ديوان الدخول إلى مملكة الحروف وقمنا بدراسة تطبيقية في الصورة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف وقمنا باستخراج بعض الصور البيانية وذكر بعض الخصائص الفنية للغة الشعرية .

أما عن منهج هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي والذي مكّننا من رصد تجليات اللغة الشعرية باستقصاء جميع الأشعار التي وردت في ديوان : " الدخول إلى مملكة الحروف".

وكان سندي في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتني من تجاوز العراقيل من أهمها : كتاب النظرية البنائية في النقد الأدبي لصلاح فضل وبحوث في الشعرية وتطبيقها عند المتنبي لإبراهيم عبد المنعم إبراهيم،وكتاب الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد لمحمد زكي لعشماوي.

أما الصعوبات والعوائق التي واجهتنا فتمثلت في صعوبة ضبط مصطلح اللغة الشعرية و قلة الدراسات السابقة التي عنيت بهذا الموضوع.

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل مولود قاني الذي بذل جهده، ولم يقصر في إبداء ملاحظاته القيمة و توجيهاته القيمة ، وتصويباتها الدقيقة، ليتم هذا البحث ويكتمل في صورته هذه .نسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعا، وأن يوفقنا إلى مزيد من العمل الصالح.

الفصل الأول

المبحث الأول :ماهية اللغة الشعرية

تعد اللغة الشـــعرية، المادة الأولية في عمليات الإبداع الفني، فاللغة موجودة في مخزون كل إنسـان، والسـبب في ذلك هو الأحداث التي يعيشـها، ولغة الشـعر تختلف عن لغة الكلام المنثور، ولكل شاعر لغة شعرية تختلف عن باقي الشعراء، مما يجعلها لغة ثرية جدًا تجسد اللغة الشعرية كيان الشـاعر وتعبر عن حالاته النفسـية التي عاشـها، وما زال يعيشـها، تجاه قضـية معينة، أثارت في نفسـه مشـاعر معينة، وتعرف اللغة الشـعرية بأنها لغة جديدة، ومتجددة، بمعنى أنها قادرة على التعايش مع القضـــايا المختلفة، ومواكبتها، كما أنها تعبر عن رغبات الإنســان وميولا ته، وتســمى باللغة الباطنية، لأنها ليست لغة تقف على ظواهر الأحداث، والقضايا.

وترتبط اللغة الشـعرية بثقافة الشـاعر وبمراجعه الفكرية وبكل العوامل الذاتية والموضـوعية التي تساهم في تجاربه الشعرية. فهي ترجمان لتصوراته وحساسياته، كما أنها صورة معبرة عن انشغالاته وهمومه الفكرية والنفسـية والاجتماعية والشـاعر دائم الاختيار[1] والانتقاء بين الألفاظ سـعيا وراء ما يمكن أن يخدم مقصده، ويقدم صورة تقريبية لما يعتمل في ذهنه وأعماقه. وهكذا تأتي اللغة الشعرية منســجمة مع الســياق النفســي ومع التجربة الداخلية للمبدع. كما أنها تأتي منســجمة مع الســياق الثقافي العام، ومع الاختيارات الفنية والجمالية التي أقرها المجتمع الأدبي، واستسـاغها الذوق الفني السـائد. لأن الشـاعر يبقى دائما ابنا وفيا لبيئته، ولسـانا صـادقا حاملا لرؤية المجتمع الثقافي الذي ينتمي إليه.

[1] حسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاته،دار المناهج للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن،2009.

لذلك تجد التجارب الشـعرية المنتمية لسـياق تاريخي أو ثقافي معين، قد انطبعت بالطابع الفني الذي تميز به ذلك السياق.

فتحمل آثارا بارزة وبصمات واضحة لما تم تكريسه، أو لما تم تداوله بين الطبقة المبدعة.

ويتألف مصطلح اللغة الشعرية من لفظتي "اللغة " الشعرية" فلكل منهما دلالتها الخاصـة، ولكن فور تزاوج اللفظين ينتج لنا مصطلح اللغة الشعرية:والذي يحمل بدوره دلالة جديدة.

1) تعريف اللغة:

اللغة هي نسق من الإشارات و الرموز, تشكل أداة من أدوات المعرفة, و تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة, و بدون اللغة يتعدر نشاط الناس المعرفي, و ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا, فأفكار الانسان تصاغ دوما في قالب لغوي حتى في حال تفكيره الباطني[1].

أ . لغة:

إلا أن لغة الشعر تختلف عن اللغة العادية[2]، وبذلك يخلق كل شاعر لغة شعرية خاصة به، أي لكل شاعر/مبدع لغته الإبداعية الخاصـة فاللغة في التعريف اللغوي لها وكما ورد في كتاب مختار الصـحاح من الأصـل("ل غ و")اللغة أصـوات يعرب بها كل قوم عن أغراضـهم وتجمع على لغات..

[1]ابن منظور :لسان العرب،دار صادر للطباعة،بيروت،لبنان،ط1،دت.

لغالغواً وتكلّم: اللغو واللغا والسـقط ما لا يعتد به من كلام وغيره[1]و ورد أيضـا تعريف اللغة في مختار الصـــحاح بما لا يتنافى مع ما و رد في القاموس المحيط بحيث وردت على أنها ما لا يعتمد به من كلام وغيره، كاللغوي وجاء في قوله تعالى(**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ**)[2]أي الإثم والحلف .

لغا قال باطلا وأبا به غدا وصدى وألغى الشيء أبطله وألغاه.من العدد ألقاه منه [3].

و اللاغية اللغو :وقوله تعالى:(لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً)[4]

أي كلمة لغو وهو مثل اللغو في الأيمان ولا يعقد عليه القلب كقول الإنسـان في كلامه لا والله بلى اللغة أصلها لغا أو لغو وجمعها لغي مثل بره وبرى و"لغات"أيضا قال بعضهم سمعت لغاتهم بفتح التاء أشبهها بالتاء التي يتوقف عليها الهاء وبالنسبة إليها لغويّ و لا تقل لغوي[5] أما في معجم الوسـيط لغا في قوله لغوا أخطأ وقال باطلا ويقال لغا فلان لغوا تكلم به عن الصـواب الطريق[6] ، ومن تعريفات أدونيس للغة "أن لغة الشـعر ليسـت لغة تعبير بقدر ماهي لغة خلق"...وهي عنده ليسـت وسـيلة تعبير وحسـب، وإنما كذلك طريقة تفكير لكل وضـع اجتماعي،ويعتبر أدونيس أن اللغة ليست أداة للتواصل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، بل هي وسيلة للاستبيان والكشف فهي

[1]الرازي، مختار الصحاح الدار العربية،ليبيا تونس، (د ت), د ط, ص155.

[2]سورة المائدة الآية 89

[3]الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت 2005، ص 13

[4]سورة الغاشية الآية 11

[5]الرازي، مختار الصحاح، ص 273

وسـيلة للغوص في أعماق نفسـية الإنسـان والكشـف عما يختلج نفسـيته من أفراح وأحزان، ف أدونيس "يدعو الشـاعر إلى أن يخرج الكلمة من مألوفها القدًيم، وصـبغها بدلالات جديدة متماشـية مع الظروف الحديثة [1].

ب . اصطلاحا :

أما في الاصطلاح فيعرفها أبو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [2].

و ورد أيضـا في معجم العين[3]: (إن علم اللغة في عصـرنا كسـائر العلوم الإنسـانية التي أفادت من التقدم العلمي, و مما يدعى ب"التكنولوجيا" الحديثة ان الآلة الجديدة الدقيقة قد غزت ميدان هدا العلم, لا سـيما ما كان منه متصـلا ب"الأصـوات", ثم أننا واجدون كل يوم نمطا جديدا من هدا الغزو العلمي الذي استعان به علماء اللغة في عصرنا الحاضر).

2- تعريف الشعرية:

هي اللغة التي يستخدمها الشاعر عند كتابة الشعر و هي خاصيته التي تميزه عن غيره

و غالبا ما يختلف اسـتخدام اللغة الشـعرية عن اللغة العادية في النحو و الصـرف و التراكيب الجملية. يمكن أن يشـمل هدا اسـتخدام الألفاظ الأقل شـيوعا, و التراكيب الجملية الأكثر تعقيدا, و

[1] – فتيحة حسُت، القراءة الحديثة لجمالية اللغة الشعرية، ص40.

[2] –أبو الفتح ابن جني ، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، دط، 1913. ص3

[3] كتاب العين ،أبي الراحمن الخليل بن احمد الفراهيدي،ج1 ص5

التعابير الشاعرية الخاصة, استخدام اللغة بشكل مجازي أو استخدام الصور الشعرية, استخدام القافية و الوزن.

أ- لغة:

ورد في قاموس Encyclopédiee Alphabétique[21] : (أن الشـــعر ظل كامن في قوانين تنظيم القصيدة المحددة في مختلف الفنون الشعرية, و تتجلى بوضوح من خلال التاريخ الطويل للأدب, خلاف ما هو عليه اليوم,فلم يعد يخضـــع للقواعد التقنية. بل غدا مادة نقدية وعلم يطبق لفهم فن الكتابة الشعرية, و هي بالضرورة غير مرهونة بالشاعر وانما بالعالم المختص بالرموز و الاشارات)[8], اختلف النقاد و العرب في ارساء صيغة موحدة لتعريف الشعرية لغة, ولم توجد بهده الصـــيغة بالتحديد في القواميس العربية القديمة و انما دلالتها مســتقاة من الشـــعر, ففي القاموس المحيط ورد (شعر "بفتح العين أو بضمها" شعرا وشعرا و شعرة مثله وشعرى وشعورا ومشعورا و مشعوراء علم به و فطن له و عقله...), فكنه دلالتها بهذا مستمد من العلم والفطنة والعقل.

---

[1]-. Abraham. Ket les autres : Encyclopédie Alphabétique, Larousse imprimerie, Imprimer en France, 1997, P1485.

[2]- الفيروز أبادي :القاموس المحيط, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ج4, 1992, ص.60

[3]- ابن منظور(ابو الفضل جمال الدين بن محمد الافريقي) : لسان العرب, دار صادر, بيروت – لبنان, ط4, 2005م, مج8, ص88_89.

-من الجدر اللغوي "ش. ع. ر" : شعر به و شعر يشعر شعرا و شعرا و شعرة و مشعورة و شعورا و شعورة و شعري و مشعوراء و مشعورا ... و ليت شعري: اي ليت علمي أو ليت علمتني".

ب-اصطلاحا :فاللغة الشعرية هي تلك اللغة الراقية التي تخضع لمعاير معينة تطرب لها الأذن و نفصل في معناها في ما يأتي من البحث.

آما غنيمي هلال أن تجربة الشعرية في أساسها تجربة لغة وانِ مميزات الشعر هي استثمار خصائص اللغة بوصفها مادة بنائية حيث يقول "فالشعر استكشاف دائم لعالم الكلمة واستكشاف دائم للوجود عن طريق الكلمة[1] "وهكذا تصبح اللغة لدى الشاعر وسيلة للتعبير والخلق .

فقد عرف الإنسان العالم يوم عرف اللغة والشاعر المعاصر يسعى استخدام كلمات متداولة لكنِّه يُكسبه دلالة مغايرة للمألوف فتبدو القصيدة حاملة لشيء وهي حاملة لأشياء أخرى والهدف من هذه المغايرة هو خلق لغة شعرية جديدة وما دامت دراستنا حول اللغة الشعرية يجدر بنا ذكر بعض الخصائص اللغة الشعرية حتى نتمكن من استنباط الجمالية من النصوص الشعرية .

ومنه أن اللغة الشعرية تجسد كيان الشاعر وتعبر عن حالاته النفسية التي عاشها ،وما زال يعيشها اتجاه قضية آو موقف معين ، وهي لغة جديدة استطاع الشاعر من خلالها أن يعرض آراءه ورغباته وميولا ته في شكل جديد حامل لتجربة جديدة ،أي أنها نابعة من داخل الإنسان ومن وجدانه ، وهي بذلك لغة باطنية لا ظاهرية ،لأنها تكبر وتنمو في نفس الإنسان.

[1] ينظر أدونيس ، الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ط1 ،1985 .ص78.

المبحث الثاني: خصائص اللغة الشعرية

تتمثل اللغة الشعرية في شتى صور الانزياح[1], فهي الخروج عن اللغة النمطية (المعيارية), إذ تكتسي طابع الشاعرية ب الإنزياحات التركيبية و الدلالية, فهي هدم اللغة و إعادة تشكيلها من جديد لتبرز بمختلف الصور الإيحائية و المجازية لتحقق التفرد و الخصوصية, فتخرج الألفاظ عن دلالاتها المعجمية لتتجلى فيها صور الإيحاء.

و تتمثل خصائص اللغة الشعرية في مجموعة من الميزات, تنفرد بها و تميزها عن لغة النثر, و تنحصر هده الخصائص في ما يلي :

أ .الاختلاف :

من أبرز خصائص اللغة الشعرية التي تتميز بها عن غيرها بحيث يتجلّى الاختلاف في رصد العلاقات المتباينة في الخطاب والتنسيق في ما بينها بطريقة تبعث على الدهشة وهذا راجع إلى الانزياح الدلالي الذي تحمله. وما تتضمنه من انفعالات ومشاعر تدفع القارئ إلى الغوص في أغوارها ذلك أن " الأدب ينجح في قول ما لا تستطيع اللغة العادية أن تقوله ولو كان يعني ما

[1] ينظر حمد كريم الكواز :علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، منشورات السابع من أبريل، دت ص112

تعنيه اللغة العادية[1] "أي أن اللغة العادية يمكن أن تنقل الفكرة دون أن تنقل جميع العواطف الجياشة للشخص ، بإضافة إلى أن اللغة الشعرية ليست ملكا للعامة أي أهنا تخص فئة معينة من أفراد المجتمع ذلك أن للغة الشعر القدرة على الإيحاء بما لاتستطيع اللغة العادية أن تتوصلَ إليه: فالأدب يوجد بقدر ما ينجح في قول ما لا تستطيع اللغة العادية أن تقوله، ولو كان يعني ما تعنيه اللغة العادية لم يكن مبرر لوجوده.

و بقدر ما يتحقق هذا الاختلاف بقدر ما تكتسب اللّغة الشّعرية جوانب فنية ترقى بها إلى درجة الإبداع الحقيقي المتميز الذي يلقى القبول لدى المتلقّي،أما المفارقة فهي الخروج عن نمطية اللغة،و التمرد على القيود و القواعد اللغوية و التراكيب الجاهزة،و اللجوء إلى أشكال الانزياح،حيث تكتسب اللغة حلّةً جديدة بما تحقّقه من دلالات.

ب. المفارقة:

هي التخلص من القوالب اللفظية الجاهزة لإنتاج تراكيب جديدة كنوع من الانزياح وهذا ما يكسب اللغة حلّة جديدة بما تحققه من دلالات .وهي أيضا حصيلة"الطاقات اللغوية المتفجرة الطاقات اللغوية ومجاوزة الواقع والابتعاد عن معجمية اللغة بحيث نكون أماملغة شعرية لها كثافة تحجب النظر عندها و لا تسمح باختراقها[2]".

[1] صلاح فضل نظرية البناء في نقد الأديب، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ،1978ص316

[2] إبراهيم عبد المنعم إبراهيم ،بحوث في الشعرية وتطبيقها عند المتنبي، كلية الألسن جامعة عن شمس مكتبة الآداب ، ميدان الأوبرا القاهرة 2008، ص 2.

كما وردت في ديوان راشد عيسى في قوله :

دوبت أسرارها في لغتي "

نشلتني من يد البحر الغريق[1] ".

ج_ الإيحائية:

وهي سمة من سمات اللغة الشعرية التي تسعى إلى تحقيق وظيفتها والكشف عن معان جديدة ويكمن ذلك في الابتعاد الدلالات المعجمية.ذلك أن للغة الشّعر تتميـز بالتّـداعي الوجداني؛فاللغة الشّعرية تتضمن معارف وجدانية و ليست معارف ذهنية و هي . بهذه التّجليات . تفتح آفاقا واسعة و تسـتثمرها في صـور وجدانية،إذ تمثّل دوافع التّداعي جانبا مهما في ارتفاع النبرات الانفعالية[2] و ما تنطوي عليه من التّوتّر و القلق،فالإيحاء ينقل النص من صيغة التقريرية إلى أفق الشاعرية في تجاوز التواصـل المباشـر، فينفذ إلى ذات القارئ،و يفتح مجالا أرحب لاسـتنطاق الجوانب الخفية للإبداع، و الأبعاد الجمالية للنتاج الأدبي؛ فاللغة في الشّعر تتجانس مع مناخ القصيدة ومضمونها، و هي إشارية تعتمد على والرمز والإيماء والإيحاء، فهـي بهـذا تختلف عن لغة النثر التي تتميز بالنمطية والشـفافية والوضـوح, فالطابع الإحيائي من أهم السـمات بحيث "لا يمكن العثور في أي عمل أدبي على كلمة واحدة أدبية لا تهدف إلى ممارسة لون من التأثير على الشعور سواء نجحت في هذه الممارسة أو لا "

[1] راشد عيسى ، قصيدة جبريا ص85.

[2] سامية راجح:نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري مفاتيح ومداخل أساسية،مجلة الأثير،ع13،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر ،مارس2012 ص125.

ولذلك فإن الشاعر يضفي عليه الطابع الوجدانين ويبرز ذلك جليا في قول الشاعر عبد الرحمان شكري :

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان

وفي شدوك شعر النفس لا زور وبهتان [1]

وقوله أيضا :

قلبه وعيونه والكلمات

وحده الروح والكلمات وكل الثرى[2]

د. الارتباط:

تكتسي اللغة طابعا اجتماعيا،فهي أداة التواصل و نقل الأفكار[3]، و تعود خصوصيتها في ارتباطها بالشّعر،فاللّغة – عند الشّاعر – تُصبح لغة شعرية عندما تخضع للتّجربة،و يتحقّق فيها الإيحاء و الاختلاف و البعد عن التّقريرية و التّقليد وهو أحد الركائز التي تقوم عليها اللغة الشعرية، بحيث يمزج بين الحالات النفسية والجوانب اللغوية بغية التأثير في المتلقي ونتيجة لذلك يتحقق الإحياء والاختلاف والبعد عن التقرير.

[1] سعيد سليماني دادات أشكور ، مجاعة الديوان ، التقدم الأديب والنقدي يف القرن العشرين اضاءات نقدية فصيلة محكمة(السنة الأولى العدد الثاني صيف 2011ص118

[2] الديوان ص 47

[3] ابن جني كتاب الخصائص ،ج1 ص 33

فاللغة هي الأداة التي يتم من خلالها ربط الأفكار ونقلها،أي أنها هي أداة التواصل الأولى ونجد بأنها من أكثر الآليات المتفق على تعرفيها بأنها(أصـوات يعبر بها كل قوم عن أغراضـهم)[1]وهنا نجد الشاعر يعبر عن الحالة النفسية ولكن اللغة الموحدة المتفق عليها في مجتمع معني هي التي تنقل لنا تجربته الشعرية.

كما وردت في ديوان محمود درويش في قوله:

عيونك شوكة في القلب توجعني واعبدها

واحميها من الريح

وأغمدها من وراء الليل والأوجاع اغمدها [2]

هـ.الصور البيانية :

تشمل الصورة الشعرية مجموعة من الكنايات والاستعارات والتشبيهات، فيكون الشاعر بها أبعادا جماليـــــة ،تشـد القارئ إليها و تثير فيه دوافع القراءة الجديدة، للربط بين الصـور أو إيجاد مسوغات في كيفية ترابط هذه الصور[3]،أو في العلاقات النّاتجة عن دلالات الترابط بين الوجدان و المواقف من جهة،و طرق تقديم الصـور من جهة أخرى؛فالصـور هي نوع من أنواع الانزياح،تدفع بالنص إلـى البـروز بشـكل يبعـث الفكـر علـى التّأمـل و الاستقصاء؛ فاللغة الشعرية غير اللغة

---

[2] محمود درويش ، من ديوان الإعمال الأولى ص25

[3]عزالدين إسماعيل تفسير النفسي للأدب – مكتبة الغريب لنشر القاهرة –طبعة 4 صفحة 49

العادية، إذ أنّها تكشف بالاستعمال الشعري عن درجة من التصـوير والقـوة والتنظيم يجعلها متفردة عن سـواء[1]ولا تتحقق الصـور ة الشـعرية إلى من خلال مجموعة من المكونات التي تفتح النص على تعدد القراءات والتأويل و تكمن هاته المكونات في الكناية ، والاسـتعارة التشـبيه ، والمجاز وهنا يبرز إبداع الشاعر في توظيف هذه المكونات بحيث تنقل الصـورة المادية أو الوجدانية من طابعها المادي إلي طابعها المحسوس.

كما جاء عند أدونيس في الأسطر التالية :

أحضن الميتين

الدين أفاقوا من العشب

نملة أو كتاب [2]

و. النسيج الإيقاعي:

النسيج الإيقاعي أو ما يسمى بموسيقى الشعر فهي عنصر من أهم العناصر التي تقوم عليها القصـيدة الشـعرية بحيث أكد مجلة من العلماء أبرزهم عبد القاهر الجرجاني الذي جعل نظام الإيقاع ميزة الشـاعرية، ويرى أن البناء الموسـيقي مثيل هيئة صـورية غري قابلة للاهتزاز إلا في الحدود البيت التي يسـمح بها العروضـيون ومن أسـقطها عمدا في حدود الشـعرية النظمية فلم

[1] ينظر ،النظرية البنائية في النقد الأدبي مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ،1978ص316

[2] أدونيس ، كتاب زمن الشعر ص 186

يعبأ بالوزن ولا والقافية[1].فالنسيج الإيقاعي الخارجي تتردد فيه الأصوات والحروف وتتآلف الكلمات في ما بينها.

مبرزة الحالة النفسية للشاعر التي ينتج عنها استخدام بحر معين استجابة للنفس الشعري لديه.

أما النسيج الإيقاعي فيكمن في التكرار كموسيقى داخلية ويكمن فيها تكرار أصوات أو كلمة معينه كتكرار لفظة بعينها كقول المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد

بما مضى أم لأمر فيك جديد[2]

و قد اعتمد هنا الشعر على التكرار في مادة "ع و د" بتقلباته واشتقاقاته المختلفة التي أرادها المتنبي.

ز. خصوصية التركيب:

اللّغة الشّعرية لغة انزياحية،تُخرج الألفاظ من معانيها المعجمية،و تبعث فيها دلالات خاصة تمنح الكلام سمة التّميز،و يرى عدنان بن ذريل أن اللّغة العادية تتحول في الشّعر إلى لغة غريبة،و يتّضح ذلك من ،فيظهر التّميز في الخطاب حيث الحذف و الذكر و التّقديم خلال الأدوات الشّكلية كالقافية والإيقاع و التّراكيب و التّأخير،و غير ذلك من الظواهر الأسلوبية التي

[1] إبراهيم عبد المنعم ابراهيم ، بحوث يف الشعرية ،ص 30

[2]المرجع نفسه ص 79 ،نقال عن الكعربي ، شرح ديوان المتنبي، بريوت ، ج2 ص39 . بتصرف.

تحقّق خصوصية اللغة الشّعرية،فيتّسم التّركيب في الشّعر بالصياغة المخصوصة،والإيقاع الموسيقي، والانتظام في الألفاظ و التآلف في الأصوات والدلالات،فيكون بوسع المتلقي إدراك النواحي الجمالية،و تساهم هذه الخصوصية فيإضفاء جمالية الشعر، مما تميزه عن لغة الخطاب العادي[1]و لغة لها خصائص ومكونات خاصة بها وقانون معين يحكمها فاللغة العربية يختلف قانونها ونظامها عن اللغة الانجليزية والفرنسية وغيرها ... الخ.

ولكن خصوصية اللغة الشعرية تقوم باستغلال جميع أساليب الطرق للرقي بها فهي تقوم على إخراج المفردات من معناها المعجمي الذي ينتج لنا معنى جديدا وهنا تبرز أساليب مختلفة منها الانزياح والالتفات والتقديم و التأخير وغيرها من الأساليب التي تخص اللغة.

مثال دلك قول الشاعر شوقي أبي شقرا :

أصغي إلي سيزيف

يمشي على البحار يا أخي

يقبل في حدائه الخفيف[2]

[1] هدية جمعة بيطار:الصورة الشعرية عند الخليل الحاوي،1982-1925 الشعر العربي لبنان العصر الحديث تاريخ ونقد،ط1،دار الكتب الوطنية للتراث، أبو ظبي،2010 ص212

[2] شوقي أبي شقرا ،ماء إلى حصان العائلة، دار مجلة الشعر سنة 1962ص75

كأنه راقصة الباليه

ووظفها أيضا الشاعر محمد الماغوط

تعدو كالخيول الوحشية على صفحات التاريخ

نبكي و نرتجف

دمشق يا عربة السبايا الوردية

ح . الانحراف:

يعد الانحراف في الشـــعر انحرافا عن الأصـــل من حيث هو "الحقيقة" كما يجســـدها نحو لغة التواصـل و نحو النثر العادي. و هدا النحو إذ يجسـد الحقيقة, فليس لأنها كذلك, بل لأنها الحقيقة التي يفرضها منطق التواصل و منطق الواقع الجمعي. و يمثل الانحراف أهم سمات اللغة الشعرية، فاللغة الشـــعرية تمثل في جملتها عدولا أو انتهاكا لما هو مألوف في اللغة المثالية المحايدة أو ما أطلق عليها رولان بارت "درجة الصفر في الكتابة" والانحراف هو:"عدم الاتفاق بين الإشارة والمعنى"أي كسر الدلالة المعجمية للألفاظ بإنشاء علاقات جديدة للألفاظ المكونة للنص[1].

[1] سعيد الغانمي .مقالات في بلاغة النقد المعاصر القاهرة 2000ص53

ومثال عن ذلك قول الشـــاعر المتنبي حين يجمع كلمة "كوب"على "أكوب"منحرفا بالذالك على النمط اللغوي المألوف ومخالفا القياس الصرفي الذي يقتضي جمع الكلمة على أكواب وذلك قوله[1]:

لأحبتي أن يلمنوا بالصافيات الاكوبا

وعليهم أن يبذلوا وعلي أن لا اشربا

ط.الغموض:

يعد الغموض إلى ما سبق ذكره من خصائص اللغة الشعرية فهو يعد من أبرز السمات "وقد أولاه النقاد القدامى اهتماما كبيرا انطلاقا من كون الشـــعر لمحة دالة، وان خير الشـــعر ما يعطيك معناه بعد مطاولة، وأن الشيء إذا نيل بعد الجهد كان أحلى وقعا على النفس وقد شبهوه ببرد الماء على الظمأ[2]".

وهذا ما جعل من الشعر العربي القديم ذا جودة عالية. و يرى أدونيس أن ما نسميه غموضا هو نوع من تعدد الأبعاد في القصيدة, و عليه فان الغموض عنده في القصيدة هو بذاته قيمة ايجابية, لكنه يشترط حسب قوله أن يكون له--ده القصيدة حضور فني خلاق, بل يضيف فقط أن كل حضور فني خلاق يتسم بالغموض, بمعنى ما, و بهذا المعنى حصرا يمكن القول إن الغموض بحد ذاته قيمة جمالية ايجابية.

[1] المتنبي, ابو الطيب ,ديوان التنبي ,بشرح ابي البقاء العبكري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ج1'بيروت دار المعرفة

[2] إبراهيم عبد المنعم ،بحوث في اللغة الشعرية ص 27

و مثال دلك قول "محمد الهمشري "[1] في قصيدته " النارنجةالذابلة ":

خلقت جوني ذكريات حلوة ... من عطرك القمري و النغم الوضي

فانساب منك على كليل مشاعري ... ينبوع لحن في الخيال مفضض

و هفت عليك الروح من وادي الأسى ... لتعب من خمر الأريج الأبيض.

ي.الانفعالية:

تمتاز لغة الشعر عن اللغة العادية بما تحمله من شحنات عاطفية فاللغة في الشعر ليست ألفاظا لها دلالات ثابتة جامدة ولكنها لغة انفعال مرنه بل أميز ما فيها هو هذه المرونة التي تجعلها متجددة دائما بتجدد الانفعالات، فالانفعالات الجديدة تستخدم الألفاظ دائما استخداما جديدا"، فأصبحت اللغة التقليدية بألفاظها وبصور استخدامها المعهود هي الميدان الذي يستطيع أن يتحرك فيه الشعراء بانفعالاتهم الخاصة ويباح لهم الخروج منها.كما يؤكد ريتشارد" على التفريق بني اللغة العلمية ولغة الشعر فالجملة يمكن استخدامها بغرض الحالة التي تسببها بصرف النظر عن صحة تلك الحالة أو عدم صحتها، و تلك هي لغة العلم ولكن اللغة يمكن استخدامها من أجل الإثارة العاطفية التي تتولد عن الحالة التي تحدثها وهذا هو الاستخدام الانفعالي للغة Emotiveإن كل قضية يتكلم عنها الشاعر و تثير حفيظته مردها استجابة للمثير الخارجي وهذا ما يحدث الانفعال وبهذا ينتج لنا النص[2].

[1] محمد الهمشري .القصيدة النارجة الذابلة ص33

[2] عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة عالم المعرفة العدد 1998ص 141

حيث وظفها الشاعر السياب[1] في قصيدته الجميلة "جيكور وأشجار المدينة" :

أشجارها دائمة الخضرة
كأنها أعمدة من رخام
لا عرى يعروها ولا صفرة [2]

المبحث الثالث: علاقة الشاعر باللغة

إن لغة الشعر التي نتحدث عنها ليست لغة غريبة يستمدها الشعراء من عالم آخر غير عالم الناس، وإنما هي لغة يستوحيها الشاعر من المنبع نفسه الذي يستقي منه الآخرون كالمهم، إلا أن الشاعر يتعامل مع اللغة تعاملا مخصوصا يجعلها تتجاوز إطارها المألوف، وتتمرد على نظامها المعياري، وتتحول من كلمات محدودة الدالة إلى كلمات نابضة بالحياة، فياضة بالدلالة والحيوية؛ لأنه يضفي عليها من روحه وعمق تجربته ما يجعلها كذلك، فهو يرتبط بها عن طريق عالقة خاصة تتجاوز المألوف[3].

إن علاقة الشاعر باللغة علاقة خاصة ومميزة تختلف عن علاقة الآخرين بها، بحيث يسودها الصراع الأبدي المتضمن الكثير من المعاناة، الناتج عن عجزا للغة عن الإحاطة بأحاسيس الشاعر ومداركه ورؤاه؛ فهذه اللغة هي عد و الشاعر الأول، ولكنها في الوقت نفسه هي وسيلته، وأي عمل شعري يتحقق في صورة حسية وملموسة إنما هو نتيجة صراع عنيف بين اللغة والشاعر

[1] السياب ,جيكور وأشجار المدينة ص21
[2] نفس المرجع ص 23
[3] ينظر عز الدين إسماعيل ،الشعر العربي المعاصر ص15

. و على الرغم من الصـراع والمعاناة فإنه تبقى هذه العلاقة حميمية يدمنها الشـاعر ولا يسـتطيع الانقطاع عنها ما دامت اللغة تسـتجيب في آخر المطاف لتجربته، ولقد جسّـد لنا عبد الوهاب البياتي هذه العلاقة أحسن تجسيد حين قال: إن بعض الكلمات لتكتسب في عيني أحيانا صفات الكائن الحي، فال تكون مجرد كلمات مفردة؛ إذ تضـغط و تثري فيها عوالم كبيرة ورؤى وذكريات، حتى تصبح أشبه بالقمقم الذي حبس فيه العفريت أو الجني الذي هو الحياة، تظل وجودها بصورة طبيعية كأنها جزء من ذاتي وليسـت عبئا عليها، وهي أحيانا مثل هذه الكلمات تطاردني وتفرض علي رموز ومفاتيح الأشـياء نسـيت وماتت وترسـبت في أعماق الروح، وفي أحيان أخرى تصـبح دلالات الأشياء غير موجودة في هذا العالم على الإطلاق، أو أنني أتمنى أن تكسب هذا الوجود.

فلغة الشعر بهذا التصور ليست مجرد أداة للتوصيل، ووسيلة لنقل الأفكار والعواطف والمعارف والتجارب في العمل الإبداعي كما هي في العلوم والمعارف الإنسـانية الأخرى، بل هي التجربة الشعرية نفسها، وهي الإبداع نفسه، غير أن هذا لا يعني أن لغة الشعر لا تحمل معلومات إلى القارئ، إنها تفعل ذلك ولكن الوظيفة الشـعرية تبقى هي العنصـر المهيمن فيها .ولما كانت كل تجربة شعرية تتميز بالخصوصية، فإن لغة الشاعر التي بها تتجسد هذه الخصوصية ينبغي أن تكون هي أيضـا متصـفة بهذه الصـفة، وهذا ما يدفع الشـاعر دائما إلى تجديد لغته وخلقها خلقا جديدا يمنحها صفة الفرادة، والفن الرفيع الذي يبقى مطلب جميع الشعراء،ولا يبلغه إلا الموهوبون منهم وأصحاب الرؤى الشعرية العميقة[1].

[1] ينظر عبد القادر قط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت،1978

المبحث الرابع: وظيفة اللغة الشعرية في نظر شعراء الحداثة

إذا كانت اللغة تعبيرا عن تجربة شعرية وصوغا لغويا لها، يظهرها للمتلقي كما أحسها صاحبها، فهل يتفق الشعراء الحداثيون العرب في طريقة استخدام اللغة الشعرية، وتحديد الوظيفة المنوطة بها، والتي وجب أن تقو م بها من خلال الخطاب الشعري أم أنهم غير متفقين؟ حقيقة لم يكن هؤلاء الشعراء الحداثيون على صعيد واحد فيما تعلق بهذه المسألة، فقد اختلفوا في تحديد وظيفة لغة الشعر بين الوظيفة التعبيرية والوظيفة الشعرية، فشعراء الجيل الحاثي الأول ك البياتي وصالح عبد الصبور وإيليا حاوي يعدون أبرز الشعراء الذين اعتبروا الوظيفة التعبيرية أساس الشعر، وكانت اللغة المتعدية هي حجتهم الشعرية في هذا المقام؛ فلبياتي الذي بنا خطابا شعريا يتمحور حول الإنسان والذات، كان في مرحلته الأولى حيث وصْفُ إلى نهاية الستينيات يصدر عن اللغة المتعدية في شعره؛ الخارج النص ي أو اللقاء به هو أساس النص الشعري.

فالكلمة الشـعرية تصـبح عند صـالح عبد الصـبور ألفاظا جوفاء بعد أن تم فك الارتباط بين السماءوالأشياء[1]، ولأن الشاعر يذهب ضحية الكلمة ويصبح شهيدها، فإنه يوحي بعدم إلقاء نبض الروح في الكلمة.وعلى عكس هؤلاء الشـعراء فإن أدونيس رائد جيل الحداثة الثانية، ينزع في لغته الشعرية نحو استيعاب مغاير لوظيفة اللغة الشعرية؛ حيث ستصبح لغة مفارقة ذات بنية معزولة عنالاعتيادية، لغة تحتمي بلغتها الداخلية و هي تقيم احتفالا لكيمياء الشـعور؛ لتغدو جماليتها في ذاتها، فيما تحمله من معان، وهنا تؤول وظيفتها إلى الوظيفة الشعرية[2].

[1] ينظر صلاح عبد الصبور، حياتي في الشعر ص22,26

[2] ينظر أبو القاسم سعد الله ، الزمن الأخضر ص120

الفصل الثاني

المبحث الأول:اللغة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف

إن استخدام اللغة الشعرية في الديوان يتعلق بكيفية تناول الموضوعات والأفكار وإيصالها بشكل فني وإبداعي قد يكون الديوان يتناول قضايا الكلمة والحروف والجمل ويعبّر عن أهميتها وجمالها وقدرتها على التأثير [1]

ولبحث عن الجمال في كل شيء يمكن أن يعرض الديوان الحياة من خلال منظور شعري يركز على الجمال والروحانية والتجربة الفنية ويكمن المضمون المحوري للديوان هو رحلة داخلية للشاعر أو للقارئ نحو اكتشاف الذات والعالم الداخلي. يمكن أن يتطرق الديوان إلى الأفكار الفلسفية والروحانية والتفكير العميق وقد يحتوي الديوان على رموز ومعاني مخفية ومجازية يتعين على القارئ اكتشافها وفهمها.

واستعمالها بطرق مبتكرة ومميزة كما يُلاحظ استخدام الكلمات الغريبة، والألفاظ ذات الدلالات المتعددة، و التعابير الفريدة التي تثري المضمون وتضفي عليه طابعًا فريدًا.

ودورها في صناعة العالم والتأثير على الواقع. يتم استخدام الحروف والكلمات كأدوات قوية للتعبير والإبداع، حيث يصوغ الشاعر الحروف وينسج الكلمات لإيصال فكرة القدرة اللانهائية للغة.تُشبه الحروف في القصيدة بالأبواب التي تفتح المجال للإبداع والتعبير.

[1]ينظر هدية جمعة بيطار:الصورة الشعرية عند الخليل الحاوي،1982-1925 الشعر العربي لبنان العصر الحديث تاريخ ونقد،ط1،دار الكتب الوطنية للتراث، أبو ظبي،2010.

كل حرف يمثل رمزًا لفكرة أو معنى مختلف، ويُعتبر مفتاحًا لفهم عالم الشــعر ومغزى الحروف استخدام التنظيم اللفظي والتوزيع الصوتي بشكل متقن لخلق إيقاع وجمالية في القصيدة.

يندمج الصـوت واللفظ في وحدة موسـيقية وتجذب القارئ حيث يسـتمتع الشـاعر ويدعو القارئ للاســتمتاع بجمالية اللغة والحروف وتنوعها يوجه الدعوة للغوص في عالم الحروف واســتكشــاف جماليتها وقوتها الفنية تُسلط القصيدة الضوء على القدرة التحريرية للشعر الحر في تحويل الأفكار والمشــاعر إلى كلمات مركبة ومعفهم المضــمون ويعبر عنها بطرق مختلفة ومبتكرة. يُعزز الشــعر بصفة عامة قدرة الشاعر

حيث يظهر في القصيدة استخدام اللغة بشكل مبتكر ومميز، حيث يتم تشكيل الكلمات وترتيبها بطرق غير تقليدية لخلق تأثير فني وإبداعي. يمكن أن يتضــمن ذلك اســتخدام الكلمات النادرة أو الغير مألوفة وإعطاءها معانٍ مشـوقة ومجازية وتوظيف الصـور البصـرية والمجازية بشـكل واسـع لإيصال المضمون و تتميز الصور البصرية بقدرتها على رسم صور واضحة في خيال القارئ، في حين تسـتخدم الصـور المجازية للتعبير عن المعاني بشـكل غير حرفي وإضـافة العمق والغموض للنص.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية

تعد الصـورة الشـعرية ركيزة أسـاسـية من ركائز العمل الأدبي، فهي تمثل جوهر الشـعر، وأهم وسائط الشعر لنقل تجربته والتعبير عن واقعه، ويعتبر مفهوم الصورة الشعرية من المفاهيم

النقدية المعقدة شديدة الاضطراب ، وأن تعريفه تعريفا شاملا ليس باليسير الهين ، ولا بالسهل اللين، وذلك لعدة أسباب نوجزها فيما يلي[1]:

الأمر متعلق بالأدب واللغة والتطور الحادث في كليهما ولأن للصـــورة دلالات مختلفة وترابطات متشابكة وطبيعة مرنة تأبى التحديد الواحد .ارتباط معنى الصورة بالإبداع الشعري اختلاف الباحثين في نظرتهم للصـــورة وعلاقتها بالتراث فمنهم من ينكر عن القدماء كل فضـــت ومنهم من يجلب لدراسـته أثوابا غريبة ويحاول تطبيقها على النصـوص العربية وهم بذلك عقدوا مصـطلح الصـورة وزادوه خفاء ولقد حظي مصطلح الصورة الشعرية باهتمام بالغ من لدن النقاد والدارسين ولعل السر في هذا الاهتمام يرجع إلى كونها تشكل خاصية جوهرية

من الخصـائص التي ينهض عليها الشـعر ووسـيلة الأديب لصـياغة تجربته وأداة الناقد المثلى التي يتواصل بها الحكم على الأعمال الأدبية فالصورة الشعرية هي لب العمل الشعري الذي يميز

[1] ينظر:بن يوسف أسماء:جماليات الصورة الشعرية عند محمود درويش قصيدة حصار نموذجا،جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر ،2016-2017، ص7،.8

ذات الشاعر حتى تتحقق موضوعيا في الصورة أكثر مما تتحقق في أي عنصر أخر من عناصر البناء الشعري.

المبحث الثالث:الصورة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف

من أهم الدراسات التي اهتم بها النقاد منذ القدم هي الصورة، والصورة في ثناياها تحمل أنماطا متعددة ومختلفة ،وتقسيم الصورة يكون على حسب اتجاهات معينة؛ حيث يذهب النقاد كل مذهب في تنميطها وتوزيعها فمنهم من يقسمها حسب ضروب التذوق، ومنهم من يقسمها حسب الإدراك من عقلي وحسي، ويذهب آخرون إلى تقسيمها بلاغيا، ومن الأنماط ذلك النمط الذي يعتمد على الذهني ويصنف الصورة [1]

وسنتحدث عن كل هذا بالتفصيل مع ذكر الأمثلة لذلك لكل صورة استخدمها الشاعر في ديوانه الدخول إلى مملكة الحروف ، والتي تنوعت أيضا بتنوع القاموس المعجمي لشاعرنا.

ولا يخفى علينا أن الشعر هو تعبير عن الأحاسيس والمشاعر التي وظفها بطريقة راقية

وأنيقة مستخدما الحواس في ذلك مازاد القصائد رونقا وجمالا.

حيث اعتمد الشاعر على كل الحواس ، وكانت للصور الحسية بصمة ظاهرة كما سنراها في المباحث التالية؛من صور حسية وصور شمية، وصور ذوقية.

[1]ينظر: أميمة عبد العزيزالركابي:الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية العصر المرابطين،ص13

1. الصور الحسية:

تعد الحواس أمر لاغني عنه في الحياة ، فالحواس لازمة من لوازم العيش وضرورة من ضروريات الحياة، فعن طريق الحواس تتبع العيون الألوان، وبالأنف نستنشق العطور والروائح والأصابع تتدلل باللمس، وبالأذن تتطرب بالموسيقى والأصوات، وباللسان هو الحاكم الأساسي على أشهى الأطعمة والأكلات.

حلم راق لي

أين يا فرحتي سأخبأ هذا الحلم

وسع الأرض حلمي [1]

على أفقنا المستحيل

يبعثر حزني

ويغرق جفني[2]

حاول الشاعر استخدام هذه الأمثلة لتعبير حواسه عما يدور بداخله، من أحاسيس ومشاعر الحب والسعادة وحزن ؛ مثل:إحساس بالفرح والحزن ، وتحقيق الحلم ...، فالشاعر اختزل تلك المشاعر وحولها إلى أداة للتعبير للوصول إلى ذهن المتلقي.

[1] من ديوان قصيدة الدخول إلى ذاكرة الجسد ص 4

[2] من ديوان ص44

2. الصور الشميَّة:

"هي تلك الصورة التي يصورها الشاعر مستعينا بحاسة الشم، وعادة ما ترتبط ارتباط شبه كلي بالروائح والمشمومات ،فهي تعتمد على كل ما يمكن استقباله بحاسة الشم ومجالها الروائح وما يدل عليها من كلمات مثل: الطيب والأريج والعنبر والمسك والعطور وما شابه ذلك حيث تبنى الصورة على ما يمكنشمه[1]" وفي قوله:

3. الصورة البصرية :

وهي تلك الصورة التي ينقلها الشاعر مستعينا بحاسة البصر فيكون اعتماده كله عليها في تجسيد المعنى وتركيز الدلالة فحاسة البصر هي أكثر الحواس التي تخاطبها الصورة، وهذا ينطبق على جميع الشعراء، وهذه الصورة هي التي نلمحها بقوة لدى شعراء العربيّة القدامى، وتشكل الصورة البصريّة أكثر حضورا واستثارة بين الصور الحسيّة لأنها تدخل إلى شعور المتلقي وفكره ، وتطلق طاقتها الإبداعيّة ليحلِّق خيال المتلقي ويعد اللون أحد المكونات الحسيّة للصورة إذ ارتبط دور اللّون في الصورة الشعرية عند القدماء بالشكل أو الهيئة الحاضرة في مجال وصف الأشياء والتجسيم المعنوي وبث الحياة في الجوانب بطرق التشبيه والاستعارة والتمثيل في شكل صورة بصرية [2]

[1]أميمة عبد العزيز الركابي:الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية العصر المر ابطين،مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ،ع25،ج3،2019، ص27.

[2]المرجع نفسه ص 15.16

وفي قوله:

كتبتني القرون على لوحتي

قرأتني العيون البليدة [1]

تتلمس في ظلمة خيط شمعه[2]

خضرة اللون وإيماء النظر [3]

ومن التوظيفات التي وجدناها في الديوان للصور البصرية نجد يذكر العين والرؤية معا ليحاول لنا تجسيد الأمر بطريقة انسيابية ، ويعلم المتلقي بأن جمالية الحياة تكمن أيضا بما تراه عيناه وتبصره.

4. الصورة التذوقية:

"هي الصورة التي تعتمد على ما يتذوقه الإنسان من طعام أو شراب هو الأساس الذي تبنى عليه الصورة الشعرية[4]"

والتذوق لا يغيب على أحد أنه لأصحاب الذوق الرفيع، والقليل من الناس من يتعامل مع الذوق الجميل ،كما أن الذوق والتذوق لطعام أو شراب يجعل المُ تَّطَعِم لذلك يشعر بالفرح، والسعادة

---

[1] من الديوان ص4

[2] من الديوان ص6

[3] من الديوان ص 24

[4] أميمة عبد العزيزالركابي:الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية العصر المرابطين،ص25.

والنشـوة لذلك الشـيء الجميل، ولأعلى مراتب جمال التوق وأحلاها العسـل ، والتي بدورها نجد لها موقعا عند شاعرنا في قوله:

من على فمه بسجائر

وفناجين قهوته ولياليي السهر[1]

ياشاربا من مائها

يا طاعما من قمحها [2]

وكانت الصورة الذوقية في الأمثلة السابقة ماهي إلا بيان عن ما كان يخالج الشاعر من إحساس النشوة والسعادة ، وهذا من خلال توظيفاته لكلمات:قهوة ،القمح

5. الصورة السمعية :

ومن الصـور التي اسـتخدمها الشـاعر ، وهذه الصـورة تعتمد على تطور الأصـوات وفعلها في النفس فضـلا على الإيقاع، وللسـمع قيمة مركزيّة بين الحواس الأخرى، لأن حاسـة السـمع أقلها مادية وأقواها استخداما للرموز والإشارات العقليّة ، ويرى إبراهيم أنيس أن حاسة السمع أكثر أهمية من حاسة البصر لأنها تستغل ليلا ونهارا وفي الظلام والنور في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها إلا في النور، ويتم تشـكيل الصـورة السـمعية باسـتحضـار أصـوات الطبيعة والإنسـان والحيوان والحروب وجميع إيقاعات الحياة سواء شجينة أم راقصة أم هادئة ، إذ أن الأصوات هي ما تتعامل

[1] من الديوان ص 46

[2] من الديوان ص33

معها الأذن التي هي الوسيلة للوصول إلى حاسة السمع[1]. "

وكان لشاعرنا مواطن لتوظيف أداة السمع والصور السمعية في ديوانه مثل:

كيف أحتمل الصمت ،كيف يكو التجذر[2]

وما للصوت من صوت الرعود

قالت الريح آنا حنجرة فيه[3]

والتي لعبت دورا في بيان أثر السمع في نفسية الإنسان بصفة عامة، والشاعر بصفة خاصة.

6. الصورة اللمسية :

يقوم بناء الصـــورة على الأمور الملموســـة ،وترجع أهمية حاســـة اللمس في قدرتها على إدراك الأشـياء والجماد بل يمكن أن تنوب على حاسـة البصـر إلى حد ما فلا إن كان اللمس عاجزا عن إفادتنا باللون إلا أنها يطلعنا على أوصاف لا تدرك بالبصر كالرخاوة والنعومة والخشونة والصلابة والسخونة وغيرها،أما الشاعر هنا فنجده يتبع الحقول الدلالية التي تنتمي للفرح والسعادة ، ومن تلك الأحاسيس التي جسدها في ديوانه:

وأياديكم في سراويل رجعتكم

تتلمس ذاكرة من صديد[4]

[1] أميمه عبد العزيز الركابي:الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية العصر المرابطين،ص21.

[2] من ديوان ص5

[3] من الديوان ص13

[4] من الديوان ص7

تستحم بنرجيلة

تتلمس حضرتها [1]

المبحث الرابع : خصائص اللغة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف

1. الاختلاف:

لكل شاعر رؤية خاصة به تميزه عن غيره و أفقا متفردا يبث من خلاله تطلعاته ورؤاه وتأملاته الوجودية كما وظفها الشاعر في قصيدته الدخول إلى مملكة الحروف في الأبيات التالية:

دلك اللون يصنعه الراء .. راء الحروف

رواء النظر

بينما الأسود الخاء .. خوف المساء من المنتظر[2].

مزج الشاعر بين اللونين في القصيدة (الأبيض والأسود) لأن نفسية الشاعر المتعبة لا ترى الألوان الزاهية لدلك غابت الألوان الأخرى.

ووظفه أيضا في قوله :

أتخفى في كهوف الظلمات

[1] من الديوان ص10

[2] الديوان ص16

أنطوي...كشفي ستار [1]

2. المفارقة :

يشير مفهوم المفارقة إلى الأسلوب البلاغي الذي يكون فيه المعنى الخفي في تضاد حار مع المعنى الظاهري. وقد وظفها الشاعر في الأبيات التالية :

أخيط ثياب اللهب[2].

هده المفارقة التي استخدمها الشاعر وهي فعل المستحيل حيث لا يمكن اخاطة اللهب وإنما تخاط الثياب و المعنى أن الشاعر يريد فعل المستحيل ليصل هدفه.

كما وظفها أيضا في قوله : فرس الكلمات [3]

3. الإحيائية :

اسم يطلق على الحركة الشعرية التي ظهرت في مصر في أوائل العصر الحديث ' والتزم فيها الشعراء بنظم الشعر العربي على النهج الذي كان عليه في عصور ازدهاره منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي.

[1] الديوان ص26

[2] الديوان ص14

[3] الديوان ص18

حيث ورد في قول الشاعر :

حينما ييبس الزهر في تربة الألم

ويعرج طير المساء على وجهها[1].

عبر الشـــاعر عن حزنه الدفين وألمه تلميحا وليس تصـــريحا من أجل جمالية المعنى و الفعل الإيحائي دون التصريحي ليشرك القارئ في المعنى والقراءة.

كما ورد أيضا في قوله :واستقبلتها الأغنيات وروتها في الطرب[2]

4. الارتباط :

هو استعمال الكلمات المألوفة محدودة المعنى و يتولد عنها وضوح الأفكار و قوتها و استقرارها في العقول و تحاشي الألفاظ الغامضة و المشتركة و الأجنبية.

في قول الشاعر :

أعيني ...علمني الصمت احتمال البوح في المدار ..[3]

وقال أيضا:

يشرب الطير منها كؤوس احتضار

[1] الديوان ص 17

[2] الديوان ص 27

[3] الديوان ص26

ويجيء المطر

يقرع الكأس .. يوم المقابر يرخي عليه الستر[1].

ربط الشاعر الكأس بالشراب كما أن الكأس للشراب والثمل والارتواء فالمطر كدلك.

و في قوله أيضا : فيما حفظت من صلاة وما رسمت على القلم[2]

5. التصوير :

يمثل الصـــورة البيانية هدفا واعيا للشـــعراء يمتلكون أدواته الإجرائية والنظمية،ويتوســـل النقاد لدراسـتها ، من التنظير البلاغي، قصـد رصـدها وابراز أثرها الجمالي الفني في النص الأدبي، وما تضـفيه من بعد أسـلوبي وكثيرا ما يتوقف نجاح النص على نجاحها نجد ذلك يقول جابر عصـفور الفتنة بالتشبيه فتنة قديمة، لكن البراعة في صياغتها بل إن البراعة في صياغته اقترنت لدى بعض الشعراء الأوائل في براعة نظم الشعر نفسه.

وهو تركيب لغوي لتصـــوير معنى لوجود علاقة بين شـــيئين يمكن تصـــويرهما بالتجســـيد أو المشـابهة أو التشـخيص كما يعرف بأنه تشـكيل لغوي يكونه خيال فنان أدبي باسـتخدام معطيات متنوعة ومختلفة.

ففي قولة :

[1] الديوان ص20

[2] الديوان ص20

صار أغنية تنفجر[1]

– حيث حذف المشبه به وهو البركان المنفجر وترك قرينة تدل عليه وهي الانفجار

يجد الموت مخلبه يلتئم[2]

وهنا أيضا وظف الشاعر هنا الاستعارة المكنية.

–حيث حذف المشـــبه به وهو "الحيوان المفترس" و ترك قرينة دالة عليه و هي "مخلبه" على سبيل الاستعارة المكنية.

فالمخلب للحيوان المفترس لكن الشاعر وظفه للموت لأنها تفترس هي الأخرى و تؤلم.

و في قوله أيضا :

ويا عالم الانكسار [3]

فرس الكلمات

شرفة المنتهي [4]

حيث شبه العالم بأشياء التي تنكسر حيث حذف المشبه به وترك قرية تدل عليه.

[1] الديوان ص 46

[2] الديوان ص17

[3] الديوان ص21

[4] الديوان ص18

وأيضا نجد اسقطوا الأشرعة ...كلها استعارات مكنية حذف المشبه وترك قرينة تدل عليه

ومن التشبيهات التي وظفها الشاعر ندكر : " أقرأ الحرف يجعلني الحرف عاصفة "[1].

حيث شبه الحرف بالعاصفة .

و ورد أيضا هو " الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء الواحد في نفسه "

6. الكناية :

تعني في اللغة أن يتكلم الإنسان بشيء و هو يريد غيره, على أن يكون هدا الغير دالا على دلك الشيء المتكلم به, أو هي باختصار(عدول عن لفظ إلى أخر دال عليه)[2].

وقد وظف الشاعر في البيت الآتي :

"حصون ترج ... التواريخ تستنزف الأغنية"[3].

7. المجاز

:"هو اللفظ المســـتعمل في غير ما وضـــع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الأصلي[4] ".

[1] الديوان ص 19

[2] محمود شاكر القطان ،الكتابة مفهومها وقيمتها البلاغية ،جامعة الغيوم كلية دار العلوم –العدد1993ص09

[3] مملكة الحروف ،عقاب بلخير ص15

[4] احمد الهاشيمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية،بيروت ص251

و المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه ادا تعداه, سموا به اللفظ الدي يعدل به عما يوجبه أصل الوضع, لأنهم جازوا به موضعه الأصلي.

حيث نجد الشاعر يقول : " أقرأ الحرف أرسله للبلد".

شرحه : مجاز عقلي, علاقته مكانية, دكر البلد وقصد أهلها.

البلاغة: تقوية المعنى, الإيجاز و التشخيص.

ويتولد من التضـــاد نوع من المباغتة لجمعه بين المتناقضـــات وتأليفه بين المتنافرات، لذلك فهو من الأدوات الطبيعية التي يقيم بها المبدع علاقات جديدة بين مفردات اللغة، تعكس المفارقات القائمة في الكون،أصـغر صـورة في التضـاد تسـمى هي الطباق ، أما إذا امتدت الصـورة إلى عدة عناصر سميت المقابلة حيث وظفها الشاعر :

يرن = يرج

الداء = الدواء[1]

البياض = السواد

وكانت غاية الشاعر لامحالة هي بيان وتأكيد مافي كلامه من الإحساس بالفرح: مثل الضحك، الحب الأول، البداية، ويردف لها ضدها لإظهار حقيقة ما يريد قوله.أو ليست بالأضداد تعرف

[1] الديوان ص22

الأمور، وهو يوضح لنا ذلك باستخدام الكثير منها في ديوانه واستخرج ما هو إلا نماذج منها.

كان الشـــاعر موفقا الى حد كبير في تنظيم القصـــيدة بإيقاعات موســـيقية مختلفة في جزئها موصولة بالكل لأنها لم تخلل بالنظم العام للديوان .

في قوله : " يرن الصدى

و يرج المدى[1] ".

و أيضا : " حلمي أن أخبأ في سترتي قمرا

و أجيء من الداكره

قائلا لكم سورا

راسما لكم الدائره"[2]

8. النسيج الإيقاعي :

يعني التكرار الدوري لعناصر مختلفة في ذاتها متشابهة في مواقعها و مواضعها من العمل بغية التســـوية بين ما ليس متســـاويا أو بهدف الكشـــف عن الوحدة من خلال التنوع وقد تعني تكرار المتشابه بغية الكشف عن الحد الأدنى لهذا التشابه أو حتى إبراز التنوع من خلال الوحدة.

[1] الديوان ص15

[2] الديوان ص14

وفي قوله :

يا غديا لسمائها

يا شاربا من مائها

يا طاعما من قمحها [1]

و عندما تنظر إلى الموسـيقى الخارجية في قصـيدتنا والمتمثلة في الوزن والقافية وحرف الروي فقد أحسـن الشـاعر بذلك اختيار الوزن المناسـب لجو القصـيدة المفعمة بالحزن والحنين والشـوق ونظمها على البحر الطويل الممتد التفعيلات المناســـب لجميع الأغراض الجادة تفعيلاته في استعماله للبحر المتدارك :

0//0/...0//0/... 0//0/

فاعلن...فاعلن... فاعلن

0/0//0/ ... 0//0/ ... 0//0/

فاعلن ...فاعلن ... فاعلاتن

–يا بلاد البهار ..

[1] الديوان ص 33

و يا عالم الانكسار ..[1]

جاءت القافية مذالة لأن الشاعر انساب مع أفكاره فكانت القافية هكذا ولعل نفسية الشاعر تلعب دورها في نوع القافية (فاعلان).

-كيف لا تعرفون الحلم

حينما ييبس الزهر في تربة من ألم[2].

جاءت القافية عادية كاملة و هي (فاعلن)

و كلاهما من البحر المتدارك.

الانحراف: كما يعرف الانزياح هو انحراف عن الأصل من حيث هو "الحقيقة" كما يجسدها نحو لغة التواصـــل ونحو النثر و هذا النحو إذ يجســـد الحقيقة فليس لأنها كذلك بل لأنها الحقيقة التي يفرضها منطق التواصل ومنطق الواقع الجمعي.

حيث ورد في قو الشاعر :

وادا بغيوم المطر

تنزف الحرف فوق السور[3].

[1] الديوان ص20

[2] الديوان ص25

[3] الديوان ص 35

خرج الشـــاعر عن المألوف و ألف صـــورا بديعة حيث بدل أن يقول تنهمر الماء قال تنزف الحرف وكأن الحرف دماء تطهر العاشقين.

9. الغموض :

هو الذي ينتج عنه معان قيمة و عميقة و مؤثرة في الوقت نفســـه و ليس فقط مجرد الإيهام أو التعقيد اللغوي الذي لا طائل من ورائه و عليه تتجلى مظاهر غموض الشـــعر في خمســـة أمور أساسية: هي غموض الألفاظ وغموض التراكيب و المعنى و الصورة و الموسيقى.

وظفه الشاعر في قوله :

أنطوي.. كشفي ستار

ضمني فيه وألقاني ببحر الكلمات[1].

فالشـاعر هنا لجأ الى الغموض من أجل تعمية المعنى حتى لا يكشـف ما يريده للعامة, و ترك رسالته ك تلميحا لا تفهم الا بإعادة القراءة.

وأيضا في قوله:

المرايا بغير انعكاس هوت[2]

10. الرمزية

[1] الديوان ص 26

[2] الديوان ص6

:إن التعبير بالرمز و الإشـــارة و الإيحاء أحيانا ليس غريبا عن الأدب العربي عامة و الجزائري خاصة, و الديوان الذي بين أيدينا جزء لا يتجزأ من مجموع القصائد التي لا تنتمي للمدرسة الرمزية في مجملها لكنها احتوت عليه و أ عطت بعدا فكريا و دوقا فنيا, لتشـــكل لنا حلقة وصـــل بين الماضي و الحاضر .

- ذك
- ر الحروف المتقطعة :

"حا ... حرا عليكم مداومة الاحتضار

با ... بلادي التي انكسرت

را ... رؤوس على الأرض مغروسة[1]".

الاستفهام :الغرض من الاستفهام في الديوان هو الطرح دون انتظار جواب المتلقي .

حيث نجد في قوله :

" كيف لا تعرفون الحلم "[2].

[1] الديوان ص14

[2]الديوان ص10

11. الصور الحركية :

هي حركـة في الخيـال أو بمعنى آخر تحريـك للموضـــوع الـذي لا يملـك حركـة، بمعنى أن الصـورةالحركية تعبر عن تجربة الشـاعر النفسية ومواقفه من الأشياء المحيطة به،ووجود الفعل في الصورة

يكفيها ويوفر لها حركة أسـاسـا قادرة على بث الحياة فيها وهي المشـهد فهي أقرب إلى المشـهد الحركي الذي نعاينه من خلال الألفاظ فهي حركية حية[1]

صفحة بيضتها الطفولة يوما [2]

[1] ينظر : خليل الحاوي الصورة الشعرية،ص123

[2] الديوان ص 46

حلم

راق لي

أين يا فرحتي سأخبأ هذا الحلم

وسع الأرض حلمي [1]

وحده الروح والكلمات وكل الثرى [2]

كل هذا الزمن

يتباعد عن بعضه

والطفولة سيدة

والثرى

صفحة تحمل الأغنيات ...يرووها الزهر وقت الكرى [3]

أخذنا السماء وطرنا بأرواحنا ورجعنا [4]

من فوهة الأعماق من عين الطفولة حين تبصر عالما[5]

والصـورة الحركية في القصـائد لا تكاد تنتهي فالشـاعر مفعم بالحركة والمشـاعر المتهيجة التي جعلت تلك الألفاظ نحسها تتحرك أمامنا و كأنها إنسان مفعم بالحيوية،مثل: ينفجر، ميلاد، تحرك،

[1] الديوان ص 4

[2] الديوان ص41

[3] الديوان ص 47

[4] الديوان ص43

[5] الديوان ص30

يحولني...كل تلك المفردات وغيرها تدل على حركية النص وحيويته، وقد نراها في تحريك المشاعر والمرئيات في شتى الحركات ورؤيتها في شتى الأوضاع.

12. الصور الساكنة:

اللوحة ذلك النوع من التصوير الذي يرسم المنظر أو الحدث رسما سكونيا وهو أنسب ما يكون للوصـــف لأن الوصـــف يتقاطع وفن الرســـم في الغاية، فكلاهما يرمي إلى محاكاة منظر ما في لحظةواحدة، وكأنه نوع من التصوير الفوتوغرافي[1].

ما أمده [2]

[1] ينظر: بولنوار بوديسة الخطاب الشعري المغربي،ص182

[2] الديوان ص26

فوق النظر[1]

فينا [2]

مقبرة المنتهى [3]

وان كان الصـورة الحركية قد غمرت النص كما قلنا، فهذا لا يعني أنه لاتوجد الصـورة السـاكنة التي هي مكل لها، ومن الأمثلة نجد المفردات:عالما الساكن،صور،الموت.....

[1] الديوان ص36

[2] الديوان ص38

[3] الديوان ص 41

خاتمة

خاتمة

استطاع الشاعر المعاصر أن يرسم له طريقا مميزا، وعنوانا منفردا ونسقا حداثيا تجديديا وفق جملة من الآليات والتقنيات الكتابية البصرية المعاصرة ،فالرؤية الجديدة للغة تفسح للشاعر التعبير عن انفعالاته بحرية لأن التطور يُعنى بتجديد الشاعر قبل أن يُعنى بتجديد القصيدة،لأن القصيدة ما هي إلا محصلة جهد الشاعر ورؤيته الجمالية والحسية لواقعه الثقافي والنفسي المؤدي للإبداع.

وديوان "الدخول لمملكة الحروف" لعقاب بلخير يتناول اللغة الشعرية بشكل شامل ومتنوع يستكشف الديوان أبعاد اللغة وقوتها التعبيرية، ويتلاعب بالحروف والكلمات لإيصال رسائله الشعرية بجمال وفنية وإليك ملخصًا شاملًا عن اللغة الشعرية في هذا الديوان:

1. الابتكار اللغوي: يتميز الديوان بالابتكار والتجديد في استخدام اللغة الشعرية. يقوم الشاعر بتحريك الحروف والكلمات بطرق مبتكرة وغير تقليدية لتحقيق تأثيرات فنية جديدة ومثيرة

2. الرمزية والمجازات: يستخدم بلخير الرمزية والمجازات بشكل متقن في الديوان. يعتمد على الرموز والتشابكات اللغوية لإيصال معانٍ عميقة ومتعددة المستويات، ما يجعل القارئ يتحدى لفهم الرموز والمعاني المخفي

3. التوازن الصوتي: يتميز الديوان بالتوازن الصوتي والإيقاعي. يستخدم الشاعر القافية والوزن والألفاظ الموزونة بشكل متقن لإيجاد توازن موسيقي وجمالي في النص الشعري.

4. الصورة الشعرية: يبدع بلخير في صياغة الصور الشعرية القوية والمعبرة. يستخدم التشبيه والتجسيد لتجسيد الأفكار والمشاعر بطريقة ت

5. ثير الخيال وتحفز الاستكشاف الجمالي .

6. التعبير عن الذات: يتمحور الديوان حول تجربة الذات والتعبير عن الهوية الشخصية والثقافية. يناقش بلخير قضايا الهوية والانتماء والتحولات الشخصية من خلال اللغة الشعرية

يعكس الديوان استكشافًا عميقًا لقوة وجمال اللغة وتأثيرها في التواصل والتعبير ويفتح المجال للتفاعل الإبداعي و يتجلى ذلك في:

اللعب بالأصوات والحروف: يستخدم الشاعر تنوعًا في الأصوات ويعبّر عنها بشكل مبتكر، ما يعزز التأثير الجمالي للشعر ويخلق تجربة صوتية فريدة.

القوافية والوزن: يتقن بلخير استخدام القوافي والوزن الشعري لإيصال رسائله بشكل موزون ومتناغم، مما يعزز الجمالية والنغمة الشعرية.

الاستعارة والاستعمال المجازي: يستخدم الشاعر التشبيه والاستعارة لخلق صور قوية وتعابير معنوية عميقة، ما يعزز الغنى والتأثير البصري في الشعر.

الشعر الحر: يلجأ بلخير إلى الشعر الحر لتحرير تعبيره وإيصال أفكاره بحرية وإبداعية بعيدًا عن التقييدات التقليدية.

الاستكشاف اللغوي: يستكشف الديوان تراكيب وأشكال لغوية جديدة ومبتكرة، مما يدفع الحدود التقليدية للغة الشعرية ويعزز التجديد والتميز الأدب

الجمالية المفهومية: يعتمد بلخير في الديوان على الجمالية المفهومية، حيث يتحدث عن الحروف والكلمات بشكل مجرد ومجازي، مما يسمح للقارئ بالتفاعل مع النص بطرق مختلفة وفتح المجال للتفسيرات المتعددة.

العاطفة والشغف: ينقل بلخير عاطفته وشغفه من خلال لغة الشعر، حيث يعبر عن المشاعر العميقة والتجارب الشخصية بأسلوب يلامس القلوب ويثير التأمل.

الصور البصرية والتصوير الشعري: يعتمد الشاعر على الصور البصرية القوية والتصوير الشعري لإيصال رسائله بطريقة مرئية وملموسة. يخلق صورًا تتراوح بين الرمزية والواقعية لإحياء تجاربه ومشاعره

في النهاية، ديوان "الدخول لمملكة الحروف" يقدم لنا رحلة شعرية ممتعة ومثيرة في عالم اللغة الشعرية. يعبر بلخير عن خياله ورؤيته للعالم بأسلوب فني ومتقن، مستعينًا بتقنيات شعرية متنوعة تثري القارئ وتحفزه على التأمل والتفكير العميق.

القران الكريم :

1. سورة المائدة.

2. سورة الغاشية.

قائمة المراجع والمصادر

الكتب

1. الطاهر احمد الرازي، مختار الصحاح الدار العربية ،ليبيا تونس، (د ت)د ط155.

2. سورة المائدة الآية 89 .

3. مجمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة بيروت ط1426 ، 8هـ 2005م

4. سورة الغاشية الآية 11.

5. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح .

6. فتيحة حسُت، القراءة احلدثية جلمالية اللغة الشعرية.

7. أبو الفتح ابن جني ، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، دط، 1913.

8. معجم المعاني الجامع ،معجم عربي عربي .

9. صلاح فضل ، النظرية البناءة في النقد الأديب، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، 197[1].

10. إبراهيم عبد المنعم إبراهيم ،بحوث في الشعرية وتطبيقها عند المتنبي كلية الآسن جامعة عين شمس مكتبة الآداب ، ميدان الأوبرا القاهرة 2008 ،ص 28.

11. سعيد سليماني دادات أشكور ، جماعة الديوان ، التقدم الأديب والنقدي في القرن العشرين اضاءات نقدية (فصيلة محكمة) السنة الأولى العدد االثاني صيف 2011.

12. ابن جني، الخصائص، ج1.

13. عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر.

14. أبو القاسم سعد الله : الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

15. حسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاته،دار المناهج للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن،2009.

16. حسن علي عطية: اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاته،دار المناهج للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن،2009.

17. محمد مصطفى هدّ ارة: في البلاغة العربية، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط1989،1

18. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعانير،تح:محمود محمد شاكر،مطبعة المدنية،القاهرة،ط3، 1992.

19. مصطفى ناصف: الصورة الأدبية،دار مصر للطباعة، القاهرة،ط1، 1995

20. ابن منظور :لسان العرب،دار صادر للطباعة،بيروت،لبنان،ط1.

21. هدية جمعة بيطار:الصـورة الشـعرية عند الخليل الحاوي،1982-1925 الشـعر العربي لبنان العصر الحديث تاريخ ونقد،ط1،دار الكتب الوطنية للتراث، أبو ظبي،2010.

22. ساسين عساف:الصورة الشعرية ،دار مارون عبود،بيروت،1984.

المجلات:

23أميمة عبد العزيزالركابي:الصـــورة الفنية في شـــعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية العصـــر المرابطين

24 مجلة الأثير،ع13،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،مارس2012

25 مجلة مقاليد العدد09/ديسمبر 2015

الدواوين الشعرية :

26 راشد عيسى ، قصيدة جبريا

27 شوقي أبي شقرا ،ماء إلى حصان العائلة

28ديوان محمود درويش

29 المتنبي, ابو الطيب ,ديوان التنبي

30 محمد الهمشري .القصيدة النارجة الذابلة

الملحق

نبذة عن حياة الشاعر :

-عقاب بلخير من مواليد : 1964/07/03 ب : مسيف ولاية المسيلة (الجمهورية الجزائرية).

-تحصـل على شـهادة البكالوريا في 1986و التحق بجامعة قسـنطينة حيث تحصـل على شـهادة الليسانس في الأدب العربي سنة 1990.

-التحق بقسم الدراسات العليا سنة 1991 حيث كان الأول في دفعته, مسابقة و تخرجا.

-تحصل على الماجستير بدرجة مشرف جدا مع تهنئة اللجنة و التوصية بالطبع سنة 1994 عن بحث بعنوان (الحاضــر و الغائب في شــعر خليل حاوي) و عد هدا البحث من أهم المراجع التي استقى منها الباحثون في مجال الدراسات الحديثة.

-اشتغل بالمدارس الثانوية حتى سنة 1995 أين التحق بجامعة مولود معمري ب: تيزي وزو حيث اشتغل أستاذا مساعدا.

-تحول الى جامعة محمد بوضــياف بالمســيلة ســنة 1998 و عين مديرا لمعهد اللغة و الأدب العربي حتى سنة 1999.

-عين رئيسا للجنة العلمية لقسم اللغة العربية و آدابها بنفس الجامعة من 2001 الى 2002.

-عين رئيسا للقسم مرة ثانية من 2002 الى 2004.

-يعمل أستاذا محاضرا بالقسم نفسه.

سبب اختيارنا لهذا الديوان :

قد يكون العنوان مشوقًا للاهتمام بتفاصيل اللغة وأبجديتها، ويشير إلى استكشاف عالم المفردات والتعبير والقواعد اللغوية.

قد يُرمز العنوان أيضًا إلى أهمية الكتابة والقراءة في توصيل الأفكار والمشاعر والمعلومات.بشكل عام، يمكننا القول بأنه دعوة للاستكشاف والاستمتاع بجمال اللغة والكلمات، واستخدام القوة السحرية للحروف للتعبير عن الأفكار والعواطف و واستكشاف الجمال والعمق الأدبي وتوظيف الكلمات والحروف للوصول إلى أفاق جديدة من الإبداع الشعري .

نستخلص في نهاية هذه الجولة التي ولجنا فيها غرر هذا النص الشعري ، أن "عقاب بلخير"

استطاع أن يمتلك ناصية الإبداع، حيث تناولت الديوان بشكل عام صراع داخلي لدى الشاعر حاول من خلاله تمرير رسالة يكون لها صدى بالغ الأثر في نفسية القارئ.

عقاب بلخير

رحلة إلى ساحة المدرج

وجوه من زخ

المركز الجامعي محمد بوضياف
مكتبة المتحف الجامعي 01

دلالة عنوان:الدخول إلى مملكة الحروف

إن العنوان هو أولى العتبات النصية التي تبين عن مقاصد الكاتب غير المعلنة وهو نص متضمن أو النص الآخر الذي يختزل كل عناصر التجربة ويحيل إلى محتوى المتن الشعري كله فمملكة الحروف هو paratexte أو النص يدل بعنوانه على أن هناك تسمية أساسية تشتغل عليها تجارب الشاعر وهي اللغة وتحولات النص من خلالها اللغة الشعرية أو الإبداعية أو الواجدة لذاتها تصبح الصورة والرمز علامات تحول لا تعبر بصورة مباشرة وعادية ولكنها تفتح أفقا للغة حساسة تبحث لها عن تصورات ورؤى جديدة .

العنوان يعبر عن الذات التي تعيد تقويم نفسها الباحثة دوما عن الخلاص والانعتاق و بناء وتقويم الذات من جديد.

و نصوص الديوان كلها عبارة رحلة داخلية ميتافيزيقية تحاول أن ترى الأشياء بمنظار المثال والما يجب سبب اختيارنا لهذا الديوان :

قد يكون العنوان مشوقًا للاهتمام بتفاصيل اللغة وأبجديتها، ويشير إلى استكشاف عالم المفردات والتعبير والقواعد اللغوية.

قد يُرمز العنوان أيضًا إلى أهمية الكتابة والقراءة في توصيل الأفكار والمشاعر والمعلومات.بشكل عام، يمكننا القول بأنه دعوة للاستكشاف والاستمتاع بجمال اللغة والكلمات، واستخدام القوة السحرية

للحروف للتعبير عن الأفكار والعواطف و واستكشاف الجمال والعمق الأدبي وتوظيف الكلمات والحروف للوصول الى أفاق جديدة من الإبداع الشعري .

نستخلص في نهاية هذه الجولة التي ولجنا فيها غرر هذا النص الشعري ، أن "عقاب بلخير"استطاع أن يمتلك ناصية الإبداع ،حيث تناولت الديوان بشكل عام صراع داخلي لدى الشاعر حاول من خلاله تمرير رسالة يكون لها صدى بالغ الأثر في نفسية القارئ.

فهرس المحتويات

الفصل الأول..... 5

المبحث الأول :ماهية اللغة الشعرية..... 7

المبحث الثاني: خصائص اللغة الشعرية.....13

أ .الاختلاف : 13

ب. المفارقة: 14

جـ الإيحائية: 15

د. الارتباط: 16

هـ.الصور البيانية : 17

و. النسيج الإيقاعي: 18

ز. خصوصية التركيب: 19

ح . الانحراف: 21

ط.الغموض: 22

ي.الانفعالية: 23

المبحث الثالث: علاقة الشاعر باللغة.....24

المبحث الرابع: وظيفة اللغة الشعرية في نظر شعراء الحداثة.....26

المبحث الأول:اللغة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف 29

المبحث الثاني: الصورة الشعرية.....31

المبحث الثالث:الصورة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف 32

1.الصور الحسية:..... 33

2.الصور الشميَّة:..... 34

3.الصورة البصرية : 34

4.الصورة التذوقية: 35

5.الصورة السمعية :..... 36

6.الصورة اللمسية :..... 37

المبحث الرابع : خصائص اللغة الشعرية في ديوان الدخول إلى مملكة الحروف 38

1.الاختلاف: 38

2.المفارقة :..... 39

3.الإحيائية :..... 39

4.الارتباط :..... 40

5.التصوير : 41

6.الكناية : 43

7. المجاز 43

8. النسيج الإيقاعي : 45

9. الغموض : 48

10. الرمزية 48

11. الصور الحركية : 50

12. الصور الساكنة: 52

خاتمة 55

قائمة المراجع والمصادر 58

ملخص

الصورة الشعرية هي الركيزة الأولى لفك شفرات المحتوى الشعري والقصائد،ووصل المتلقي لما يدور بين أسطر القصائد، ولقراءة ديوان الشاعر الجزائري عقاب بلخير، يستلزم الاستعانة بالصورة الشعرية؛ من صور بيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية، وكذا استنبطنا الطباق والمقابلة لبيان أهم الصور الجمالية التي ساهمت في النص، كما استعنا في الدراسة بالصور الحسية من شمية وذوقية وسمعية وبصرية، كل ذلك استغله الشاعر أيما استغلال في بناء قصائده،مما أضفى على القصائد رونقا وجمالا.

الكلمات المفتاحية:عقاب بلخير،الدخول إلى مملكة الحروف، اللغة الشعرية ، الصورة الشعرية.

Abstract

The poetic image is the first pillar to decipher the poetic content and poems, and connect the recipient to what goes on between the lines of poems, and to read the Algerian poet's diwan OqabBelkheir, requires the use of poetic image; From graphic images such as simile, metaphor, and metonymy, as well as we deduced the counterpoint and the corresponding to show the most important aesthetic images that contributed to the text.

Keywords: Oqab Belkheir, kingdom of letters , poetic language, poetic image